



The impact of management efficiency on the performance of commercial banks - an applied study of a sample of commercial banks listed on the Iraq Stock Exchange.

تأثير كفاءة الإدارة في أداء المصارف التجارية - دراسة تطبيقية لعينة من المصارف التجارية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

*م.د. علي فلاح حمزة

*م.م. أحمد صالح كاظم الوطيفي

Abstract :

The research aims to analyze the impact of management efficiency on the performance of commercial banks listed on the Iraq Stock Exchange for the period (2014-2023). The importance of the research came from the importance of the study variables, as efficiency is an important indicator for measuring the bank's efficiency in reducing expenses, generating profits and increasing revenues achieved from operational processes. The research was based on a hypothesis that there is a statistically significant impact of the ratio of operating expenses to total The income on banking

*جامعة بابل - كلية الإدارة والاقتصاد

performance represented by (the rate of return on assets). The research relied on developing a standard model consisting of two variables, one of which is independent, represented by the ratio of operating expenses, and the other is dependent on the rate of return on assets. The research reached a set of conclusions, the most important of which is that the explanatory power coefficient reached (0.23), explaining that (23%) of the changes in banking performance are due to changes in the independent variable (management efficiency), while the remainder is due to other financial and administrative factors. The results of the statistical tests for the (t, F) tests also showed that the ratio of operating expenses has a significant impact on banking performance.

المستخلص:-

يهدف البحث الى تحليل تأثير كفاءة الإدارة في أداء المصارف التجارية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية للمدة (٢٠١٤ – ٢٠٢٣)، وقد جاءت أهمية البحث من خلال أهمية متغيري الدراسة، فالكفاءة تعد مؤشراً مهماً لقياس كفاءة المصرف في تقليل المصروفات وتوليد الارباح وزيادة الايرادات المتحققة من العمليات التشغيلية، وقد انطلق البحث من فرضية مفادها هناك تأثير ذي دلالة احصائية لنسبة المصاريف التشغيلية الى اجمالي الدخل في الأداء المصرفي المتمثل ب(معدل العائد على الموجودات)، وقد اعتمد البحث على وضع نموذج قياسي يتكون من متغيري أحدهما مستقل المتمثل بنسبة المصاريف التشغيلية والآخر تابع معدل العائد على الموجودات، وقد توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات وأهمها أن معامل القوة التفسيرية بلغت (٠.٢٣) وتفسر أن (٢٣ %) من التغيرات في الأداء المصرفي سببها التغيرات الحاصلة في المتغير المستقل (كفاءة الإدارة)، أما المتبقي يعود الى العوامل المالية والادارية الأخرى، كما بينت نتائج الاختبارات الاحصائية لاختباري (t, F) ان نسبة المصاريف التشغيلية لها تأثير معنوي في الأداء المصرفي.

كلمات مفتاحية : نسبة المصاريف التشغيلية، الكفاءة، الأداء المصرفي.

المقدمة :-

تعد كفاءة إدارة المصارف أحد العوامل الأساسية التي تؤثر في أداء المصارف التجارية، وتتعلق كفاءة الإدارة بالمقدرة على تحقيق الأهداف المالية باستخدام الموارد المالية المتاحة بأفضل طريقة ممكنة، وتشمل هذه الأهداف تحقيق الربحية وتقليل المخاطر، وتحسين جودة الخدمات المقدمة الى الزبائن، وتقاس كفاءة الإدارة من خلال نسبة المصاريف التشغيلية الى اجمالي الدخل، وان هذه النسبة ترتبط ارتباطا عكسيا مع الاداء المصرفي، فكلما انخفضت النسبة فيشير الى كفاءة ادارة المصرف التجارية في تقليل المصروفات وتعظيم الايرادات وتحسين العوائد لدى المصرف، مما يؤدي تحقيق أداء مالي جيد، أما اذا ارتفعت هذه النسبة مقارنة بالإيرادات فقد تشير الى ضعف الكفاءة التشغيلية، مما يؤثر سلباً في ربحية المصرف التجاري، وبالتالي تراجع الأداء المالي، فالإدارة الجيدة تعد ضرورية لتحقيق النجاح والربحية المستدامة.

أولاً : مشكلة البحث:-

تتمثل مشكلة البحث في تحديد تأثير كفاءة الإدارة في أداء المصارف التجارية، ويمكن توضيح تلك المشكلة بالإجابة عن التساؤلات الآتية:-

١. هل تسهم كفاءة الإدارة في تحقيق أداء مالي جيد للمصارف التجارية؟

٢. هل يوجد تأثير ذي دلالة احصائية بين نسبة المصاريف التشغيلية والأداء المصرفي؟

ثانياً : أهمية البحث:-

تأتي أهمية البحث من خلال أهمية كفاءة الإدارة في تحقيق أداء جيد للمصارف التجارية، وتساعد هذه المتغيرات في تقييم الأداء العام للمصارف وتحديد كفاءة ادارتها، مما يمكنها من اتخاذ القرارات لتحسين الأداء المالي وزيادة الربحية باعتبارها الهدف الأساس التي تسعى الى تحقيقها، ويمكن توضيح أهمية البحث من خلال النقاط الآتية:-

١. تساهم إدارة المصارف الكفوة في تعزيز الربحية وتقليل التكاليف وتجنب الخسائر.

٢. تعزيز العلاقات مع الزبائن.

٣. تضمن كفاءة الإدارة الالتزام باللوائح والمعايير المصرفية، مما يعزز الثقة بالمصارف التجارية.

ثالثاً: أهداف البحث:-

١. التعرف على المفاهيم النظرية لكفاءة الإدارة ومؤشرات قياسها.
 ٢. تحليل مؤشرات كفاءة الإدارة واداء المصارف التجارية عينة البحث.
 ٣. تحليل نتائج اختبار العلاقة بين كفاءة الإدارة واداء المصارف التجارية.
- رابعاً : فرضية البحث:-

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن هناك تأثير معنوي ذي دلالة احصائية لكفاءة الإدارة في أداء المصارف التجارية.

خامساً: منهجية البحث:- أعتمد البحث على المنهج الاستنباطي من خلال الجمع بين الاسلوبي الوصفي التحليلي العام لتحليل متغيري الدراسة من الناحية النظرية والتطبيقية، والأسلوب الكمي (الاحصائي) لاختبار العلاقة بينهما من الناحية الاحصائية.

سادساً: حدود البحث:-

١. الحدود المكانية :- (مصرف بغداد، مصرف الاقتصاد ومصرف الخليج التجاري)
 ٢. الحدود الزمانية:- تم اختيار المدة من (٢٠١٤ – ٢٠٢٣) .
- سابعاً : مؤشرات قياس متغيرات البحث :-

تم تحديد متغيرين لقياس مؤشرات البحث أحدهما مستقل (كفاءة الإدارة) والآخر تابع (أداء المصارف)، وكما موضح في الجدول (١):-

الجدول (١)

مؤشرات قياس متغيرات البحث

المتغير المستقل	النسبة	صيغة الاحتساب
كفاءة الإدارة	نسبة المصارف التشغيلية (المصاريف بدون فوائد)	المصاريف التشغيلية / اجمالي الايرادات
أداء المصارف التجارية	معدل العائد على الموجودات	صافي الربح بعد الضريبة/ مجموع الموجودات

ثامناً : التعريفات الاجرائية لمتغيرات البحث:-

١. الكفاءة : هي مدى نجاح المصرف التجاري في تقليل المصاريف التشغيلية وتحقيق أعلى عوائد ممكنة.

٢. الأداء المصرفي: هو انجاز العمليات المصرفية خلال فترة زمنية معينة، ويقاس من خلال نسب السيولة والربحية والمديونية.

المبحث الأول

الاطار النظري لمتغيرات البحث.

أولاً : مفهوم الكفاءة:-

يشير مصطلح الكفاءة الإدارية الى درجة نجاح الإدارة في تأمين الموارد والاستخدام الأمثل لتلك الموارد في المؤسسة، ومن ثم يتطرق الى العلاقة بين أصل المصادر المستخدمة في العملية الادارية وبين نسبة المخرجات المتولدة عنها، لذا كلما تم استغلال الموارد التنسيقية أصبحت هناك درجة كفاءة ادارية أعلى، والنقيض من ذلك ، فكلما يقل أو ينعدم استخدام الموارد فهذا يعني استغلال غير أمثل وغير كفوء للموارد الاقتصادية للمصرف (ماهر، ٢٠١٤ : ١٥٢).

وتشير الكفاءة الى مستوى الذروة للأداء الذي يستخدم أقل كمية من المدخلات لتحقيق أكبر قدر من المخرجات (Adjei- Frimpon, 2013 : 39) تتطلب الكفاءة تقليل عدد الموارد غير الضرورية بما في ذلك الوقت والطاقة الشخصية المستخدمة لإنتاج عدد معين من السلع والخدمات (المخرجات).

وبذلك فالكفاءة هي قدرة المصرف التجاري على الهدر في الوقت والجهد في تقديم الخدمات المالية الى الزبائن، وتعرف أيضاً هي النسبة بين المدخلات (الايرادات) المطلوبة للحفاظ على استمرار المصرف والمخرجات الخدمات التي تقدمه (Chemtai, 2016 : 39).

وتقاس كفاءة الإدارة من خلال مؤشر المصروفات التشغيلية للمصرف التجاري، وتحسب وفق الصيغة الآتية:

نسبة المصروفات التشغيلية = المصروفات التشغيلية (المصروفات من غير الفوائد)/ أجمالي الايرادات * ١٠٠

ويستخدم المحللون الماليون هذه النسبة لمقارنة مصاريف العمليات التشغيلية والإيرادات من تلك العمليات (Marood, 2011 : 15).

كلما انخفضت النسبة أدت الى انخفاض المصاريف التشغيلية وزيادة أرباح المصرف التجاري وتحسين أداء المصرف، اما لو ارتفعت هذه النسبة فتعني انخفاض الدخل التشغيلي مع زيادة المصاريف التشغيلية لدى المصرف، وهذا يشير الى ان كفاءة المصرف في ادارة مصاريفه التشغيلية ضعيفة، مما يؤثر سلباً على أدائه المالي (Khan et al, 2019 : 433).

وتتميز الإدارة بكفاءة إذا كانت قادرة على التحكم الناجح في القدرات المادية والبشرية، إذ تساعد الكفاءة المصارف على تقييم نفسها، إذا ما كانت ادارة ناجحة أو فاشلة من خلال معرفة الحجم الأمثل من المدخلات والذي يحقق أقل مستوى للتكاليف دون التضحية بجودة المخرجات المالية (خمقاتي، ٢٠١٤ : ٦ - ٧). كما تتمثل الكفاءة المصارف في اختيار توليفة الموارد الأقل تكلفة لتقديم الحد الأقصى من الخدمات المالية في المصارف التجارية، إن فاعلية ادارة المصارف والكفاءة الادارية ليسا متطابقين وأن استعمالهما كمترادفين ليس صحيحاً (Zubchik, 2018 : 12).

ثانياً : مفهوم الأداء المصرفي:-

يعرف الأداء المصرفي بأنه قياس قدرة المصرف التجارية أو المؤسسة المالية في قياس ما تحقق من أهدافها الاستراتيجية لأنه مقياس للنجاح أو الفشل في تنفيذ الخطط ومؤشر حول كفاءة المصرف في استخدام موارده وهناك مؤشرات عديدة يتم من خلالها قياس الأداء المالي للمؤسسات يتم من خلالها قياس الأداء المالي للمصرف، لكن أكثرها اعتماداً هي مؤشرات الربحية، والتي لا تخرج خارج اطار معدل العائد على الموجودات ومعدل العائد على حق الملكية (Zhang and Wen, 2017 : 2).

كما عرف أيضاً بأنه تقييم السيولة والملاءة المالية والربحية للمصرف التجاري، وتوفر هذه النسب المالية رؤية حول قدرة المصرف على الوفاء بالتزاماتها قصيرة الأجل وادارة الديون طويل الأجل، وتحقيق الأرباح، وتبسيط الضوء على تحديد نقاط القوة والتحديات التي يواجهها المصرف في الحفاظ على الاستقرار المالي والنمو (MA, 2024 : 181).

وتحتل عملية تقييم الأداء في المصارف التجارية أهمية كبيرة في جوانب ومستويات عديدة وهي كالاتي (Litimi et al, 2024: 228):-

١. يستخدم لتحديد مؤشرات معينة يمكن أن تقيس مدى نجاح المصرف التجاري في توليد الأرباح.
٢. قياس مدى نجاح المصرف من خلال نمو الأرباح التي يحققها المصرف التجاري.
٣. يساعد على عملية التنبؤ بالحالة المالية للمصرف التجاري للفترة القادمة.
٤. يعد وسيلة لمساعدة الإدارة في اكتشاف الاختلالات والقصور في أداء الإدارات، وهذا يساعد في معالجة أوجه القصور من خلال إعطاء جميع مستويات الإدارة اطاراً للمشاركة والتواصل والتعاون.
٥. يعد أحد أهم العوامل التي تسهم في اتخاذ القرارات في العمل المصرفي. ويمكن متابعة أهمية الأداء المصرفي من خلال الآتي (litimi et al, 2024 : 176) (jarrah et al, 2024 : 228)

١. تقيس مؤشرات الأداء المصرفي مدى نجاح المصرف التجاري في توليد الأرباح.
 ٢. تساعد في عملية التنبؤ بالحالة المالية للمصرف التجاري للفترة القادمة.
 ٣. تعد وسيلة لمساعدة الإدارة في اكتشاف الاختلالات والقصور في أداء الإدارات، وهذا يساعد في معالجة أوجه القصور من خلال إعطاء جميع مستويات الإدارة اطاراً للمشاركة والتواصل والتعاون.
 ٤. تمكن المصرف التجاري من التحقق من سلامة مركزه المالي، وبيان مدى تناسق استغلاله لتلك الأموال بما يعود على المصرف بعائد مجزي يشجع على استثمار الأموال المتاحة في الأنشطة التي يمارسها.
 ٥. توضح المؤشرات المالية التزام المصرف التجاري بالحدود الائتمانية المقررة وفقاً لقرارات البنك المركزي.
 ٦. تسمح المؤشرات المالية بقياس معدل نمو الودائع الادخارية والتعرف على مدى نجاح المصرف التجاري في تعبئة المدخرات لتمويل مشاريع التنمية الاقتصادية.
 ٧. يساعد على تحقيق الأهداف المحددة في الخطط والعمل على ايجاد نظام سليم وفعال ويعمل على ايجاد نوع من المنافسة بين الأقسام، مما يساعد في تحسين مستوى الأداء فيها.
 ٨. تقدم صورة شاملة لمختلف المستويات الادارية عن أداء المصرف التجاري، وتحديد دوره في الاقتصاد الوطني، وآليات تعزيزه.
- ثالثاً : العوامل المؤثرة في الأداء المصرفي:-

١. موقع المصرف:

إذ أصبح للموقع تأثير على قدرة المصرف في جذب الودائع بسبب صعوبة انتقال معظم السكان من مكان إلى آخر وازدياد حركة المرور فالمقترض قد لا يهتم بموقع المصرف أي أنه مستعد للانتقال ولمسافات طويلة للحصول على القروض، ولكن المودع قد يهتم كثيراً بموقع المصرف بقدر ما يهتم قربه منه ومدى توفر موقف للسيارات فيه أو قريب منه، وقد تراجع هذا العامل نتيجة لانتشار المعاملات الإلكترونية وعدم الحاجة إلى مراجعة العملاء للمصرف إلا في الضرورة (البرزنجي، ٢٠١٨ : ٥٦).

٢. رأس المال:

يعد رأس المال المصرفي عنصر أمان مهم في العمل المصرفي فهو مصدر إيراد دائم لحماية الأسهم ومصدر تمويل للمصرف ويسهم في تحمل المخاطر وامتصاص الخسائر ويوفر قاعدة للنمو المستقبلي كما أنه يوضح مدى متانة رأس المال، ليتأكد حملة الأسهم من أن المصرف يدار بشكل سليم وآمن، وأن كل ذلك يعتمد أساساً على النسب المتعلقة برأس مال المصرف وأن النسبة ملائمة مثل نسبة حقوق الملكية إلى اجمالي الموجودات، كذلك هي نسبة كفاية رأس المال، عدم وجود نقص في المخصصات بالتزام المصرف بتعلق الفوائد، أما بالنسبة للأرباح الموزعة فينبغي ألا تقلل من حسابات رأس المال، مستوى وجودة البنود خارج الميزانية، جودة إدارة المخاطر، تقييم المخاطر المستقبلية (شيخة، ٢٠٢٢ : ٦٤).

٣. الاستثمارات المالية:

تساعد الأوراق المالية المستثمرة المصارف التجارية على تلبية احتياجات السيولة وكسب الفائدة والاستفادة من تحركات أسعار الفائدة وتشكل جزءاً من وظائف الخزنة لدى المصارف وفي وقت الاستثمار، يجب أن تكون قادرة على تحديد هدف شراء الأوراق المالية المخصصة سواء كانت الأوراق المالية ستحتفظ بها حتى تاريخ الاستحقاق أم مخصصة للاستثمارات قصيرة الأجل ضمن الفئات المحتفظ بها للتداول أو المتاحة للبيع. وتتبع جاذبية الأوراق المالية المستثمرة من التوازن بين العائد والمخاطرة، فالأوراق المالية الجيدة التي تتسم بانخفاض مخاطر التخلف عن السداد متاحة بتكاليف معاملات وإدارة منخفضة نسبياً، الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق عوائد جيدة، ومن الممكن تعويض مخاطر السيولة من خلال الاستثمار في الأوراق المالية قصيرة الأجل التي يتراوح أجل استحقاقها من ليلة واحدة إلى سنة واحدة. والتي يمكن بيعها بسعر قريب للغاية من تكلفة الاستحواذ وفي مقابل السيولة الإضافية تكون المصارف التجارية على استعداد للتضحية بالعوائد الأعلى التي يمكن تحقيقها في الأوراق المالية طويلة

الأجل، ويمكن أن يكون عائد الخزانة أحد المصادر الرئيسية للعائد بالنسبة للمصارف إذا اتبعت سياسات استثمارية محافظة (Padmalatha, 2011: 51).

٤. حجم الائتمان:

تشير نسبة الائتمان النقدي إلى إجمالي القروض، والقروض التي يتم إقراضها مقارنة بإجمالي الودائع ورأس المال، وهي تؤثر بشكل مباشر على ربحية المصارف من خلال التأثير على دخل العائد المكتسب من القروض (الفوائد). وأن نسبة الائتمان إلى الودائع للمصارف تؤدي دوراً رئيساً في تحديد دخل الفائدة بالنسبة لإجمالي موجوداتها (Ramchandani and Jethwani, 2017 : 183).

٥. القروض المتعثرة (التعثر المصرفي):-

يعتمد النظام المالي بشكل كبير على أداء المصارف وربحيته وسيولتها، إذ تؤدي قرارات منح القروض التي تتخذها المصارف دوراً مهماً في تحديد الربحية والأداء مستقبلاً، إذ إنها عرضة لتكوين ديوناً معدومة أو قروض متعثرة (Mondal and Min, 2024 : 3)، وأن العلاقة بين القروض المتعثرة والأداء علاقة عكسية، أي كلما ارتفعت القروض المتعثرة ستؤدي إلى انخفاض ربحية المصارف التجارية بسبب زيادة مصروف مخصصات خسائر القروض (Smith et al, 2017 :45).

٦. معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي :-

توجد علاقة طردية بين نمو الناتج المحلي الإجمالي والأداء المصرفي، كلما ارتفع معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في الاقتصاد إلى تحسين أنشطة الإقراض والاقتراض في الاقتصاد، مما يسهم في تعزيز قدرات الكسب للقطاع المصرفي مما يزيد من ربحيته من ثم ينعكس إيجاباً في الأداء المصرفي (Ayub et al, 2024 : 681).

٧. التقلبات الاقتصادية:

تؤثر التقلبات الاقتصادية على الأنشطة الاقتصادية عموماً، وعلى مدى قدرة الزبون بالوفاء أو السداد ما عليه من مستحقات وتفاوت الأنشطة من حيث مدى تأثرها بالظروف الاقتصادية السائدة، وبالتالي تتفاوت جاذبية طلبات الاقتراض التي تستهدف تمويل تلك الأنشطة، فقد تتوافر العناصر السابقة في المقترضين ولكن الظروف الاقتصادية المحيطة لا تسمح بالتوسع في منح الائتمان، وعليه ينبغي من إدارة المصرف التنبؤ بالظروف الاقتصادية ومدى تأثيرها لتتمكن من التوصية في منح الائتمان من عدمه (البرزنجي، ٢٠١٨ : ٨٢).

٨. الاستثمار الاجنبي المباشر:

هو عمل كيان أجنبي مثل فرد أو شركة أو حكومة، يستثمر في الأصول الرأسمالية في بلد آخر، وتشمل هذه الأصول أصولاً ملموسة مثل المصانع والمعدات وأصولاً غير ملموسة مثل التكنولوجيا أو الملكية الفكرية (١-٢ : Kayani et al, 2021)، وقد وجد ان الاستثمار الاجنبي المباشر له تأثير ايجابي في ربحية المصارف التجارية، وذلك من خلال ادخال تقنيات جديدة وممارسات ادارية متقدمة، مما تؤدي إلى تحسين كفاءتها التشغيلية وتقليل مصروفاتها، مما ينعكس ايجاباً في الأداء المصرفي (323 : Nwanji et al, 2020).

٩. التشريعات والقوانين:

يمارس المصرف أعماله من خلال التشريعات والقوانين وان عدم مواكبة التشريعات لمتطلبات الانفتاح الاقتصادي والمالي، والقصور في تكييف التشريعات المحلية لمواجهة التشريعات الحكومية أو التطورات في أنشطة المصارف الدولية أو أساليب يؤدي إلى المساعدة في تعثر المصرف (آل شبيب، ٢٠١٨ : ٢٧٢).

المبحث الثاني

الجانب العملي

التحليل المالي للمصارف عينة البحث

مقدمة:

تم اختيار ثلاثة مصارف تجارية مدرجة في سوق العراق للأوراق المالية للمدة (٢٠١٤ - ٢٠٢٣)، واجراء التحليل المالي لمتغيري البحث، وكما موضوع في الفقرات الآتية:

أولاً: التحليل المالي لنسبة المصاريف التشغيلية الى اجمالي الدخل (مؤشر الكفاءة) للمصارف عينة البحث:

تعد هذه النسبة مؤشر من مؤشرات الكفاءة للمصرف وهي تقيس نسبة المصارف التشغيلية (مصاريف من غير الفوائد)، وتشمل المصروفات الادارية، مصروفات التأسيس..... إلخ إلى اجمالي الدخل (الايرادات) من مختلف العمليات المصرفية (ايرادات الفوائد، ايرادات الاستثمار وايرادات العمولات). وكلما انخفضت هذه النسبة يدل على كفاءة الإدارة في خفض المصاريف التشغيلية وبالتالي تنعكس ايجاباً على الأداء المصرفي.

الجدول (٢)

نسبة المصاريف التشغيلية الى اجمالي الايرادات للمصارف عينة البحث للمدة (٢٠١٤-٢٠٢٣)

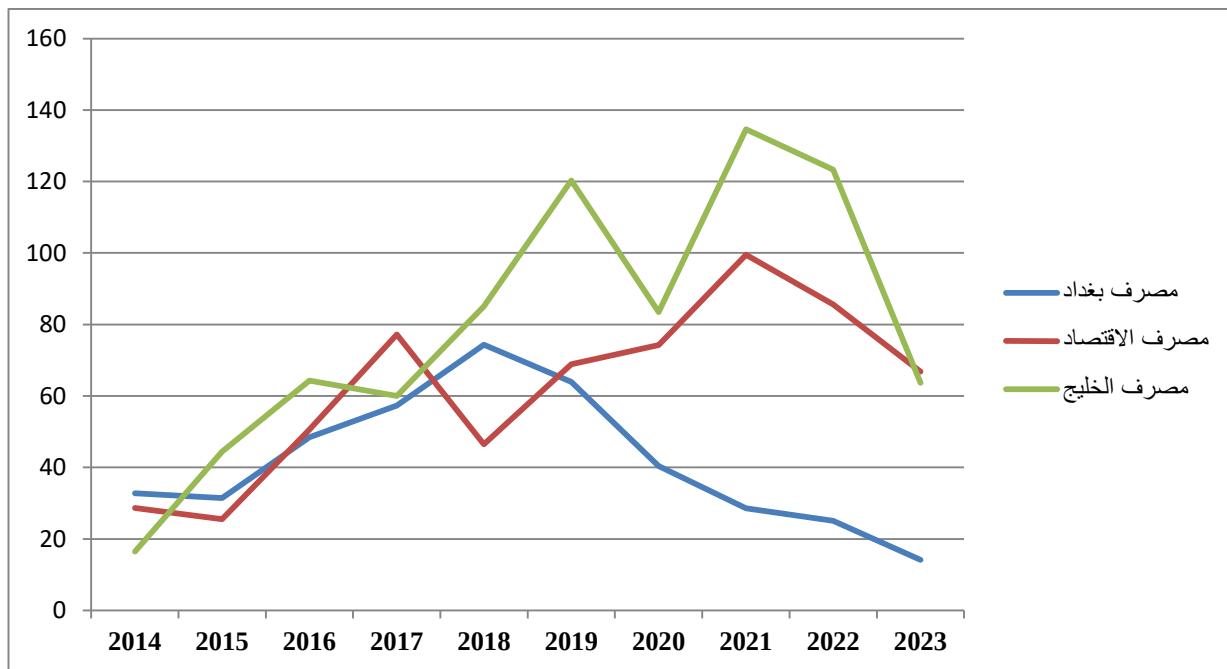
السنوات	مصرف بغداد	مصرف الاقتصاد	مصرف الخليج التجاري
٢٠١٤	32.79	28.69	16.52
٢٠١٥	31.45	25.52	44.47
٢٠١٦	48.49	50.60	64.32
٢٠١٧	57.33	77.20	60.03
٢٠١٨	74.37	46.47	85.09
٢٠١٩	63.93	68.90	120.24
٢٠٢٠	40.39	74.23	83.51
٢٠٢١	28.54	99.54	134.60
٢٠٢٢	25.08	85.61	123.29
٢٠٢٣	14.11	66.80	63.68
<u>MAX</u>	<u>74.37</u>	<u>٩٩.٥٤</u>	<u>١٣٤.٦٠</u>
<u>Min</u>	<u>١٤.١١</u>	<u>٢٥.٥٢</u>	<u>١٦.٥٢</u>
<u>Average</u>	<u>٤١.٦٤</u>	<u>٦٢.٣٥</u>	<u>٧٩.٧٥</u>

المصدر : هيئة الأوراق المالية العراقية، التقارير السنوية للمصارف الخاصة، للمدة (٢٠١٤ - ٢٠٢٣)

يلاحظ من خلال بيانات الجدول (٢) أن مصرف بغداد قد حقق متوسط المدة (٢٠١٤ - ٢٠٢٣) بلغ (٤١.٦٤)، كما حقق أعلى نسبة للمصاريف التشغيلية مقدارها (٧٤.٣٧%) وهي نسبة مرتفعة جداً عن النسبة المقررة من الجهات الرقابية (لجنة بازل والبنك المركزي العراقي) وذلك بسبب زيادة مخصصات خسائر الائتمان من قبل المصرف نتيجة تقلبات أسعار النفط وانتشار جائحة كورونا، وبلغت أدنى نسبة مقدارها (١٤.١١ %) في عام (٢٠٢٣) بسبب نجاح المصرف في ضبط وتقليل المصروفات وزيادة الإيرادات من العمليات المصرفية، مما يوضح كفاءة المصرف بزيادة الأداء المالي له.

وحقق مصرف الاقتصاد متوسط مقداره (٦٢.٣٥)، وبلغت أعلى نسبة له (٩٩.٥٤%) في عام (٢٠٢١) والسبب في ذلك يعود الى تراجع الزبائن بتسديد القروض والفوائد المترتبة عليها نتيجة تدهور الوضع الأمني والصحي والاقتصادي ، وبلغت أدنى نسبة له (٢٥.٥٢%) في عام (٢٠١٥).

أما مصرف الخليج فقد حقق متوسط مقداره (٧٩.٧٥) وقد حقق أعلى نسبة مقدارها (١٣٤.٦٠%) في عام (٢٠٢١)، وبلغت أدنى نسبة له (١٦.٥٢%) في عام (٢٠١٤) .



الشكل (١) نسبة المصاريف التشغيلية الى اجمالي الايرادات.

المصدر: مخرجات برنامج (Excel).

ثانياً : التحليل العائد على الموجودات (الأداء المصرفي) للمصارف عينة البحث:-

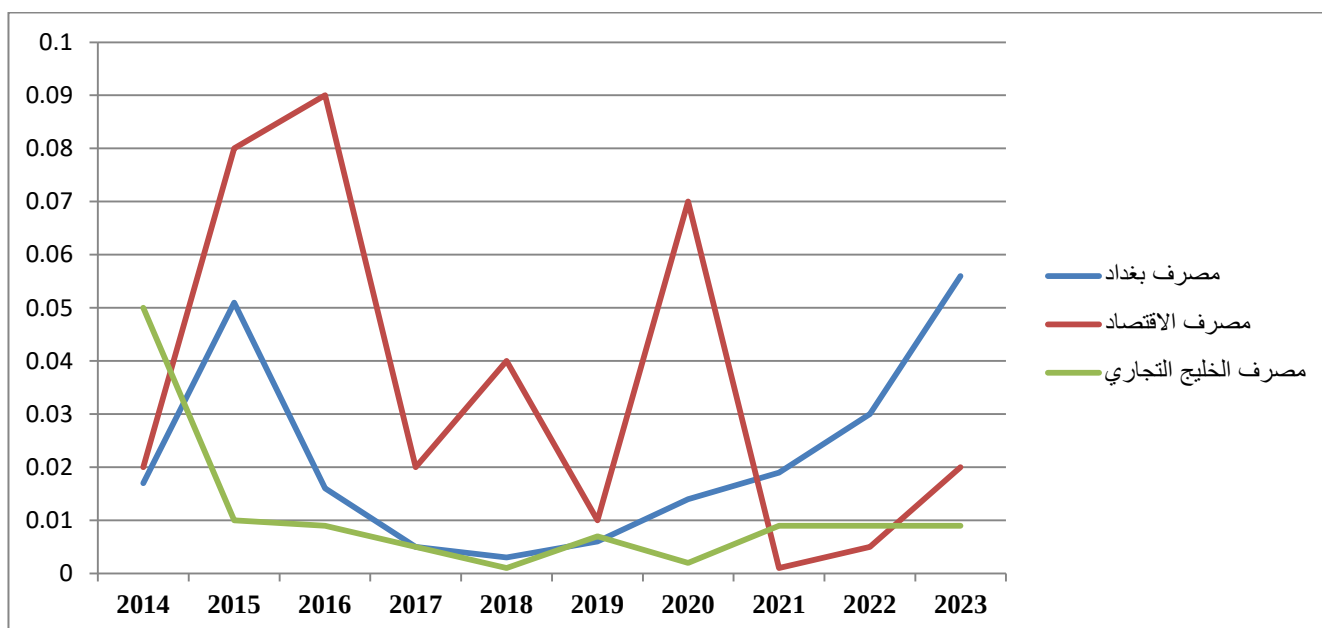
يعد هذا المؤشر من المؤشرات المهمة التي تقيس ربحية المصارف التجارية، فكلما ارتفعت هذه النسبة كلما ارتفع الأداء المالي، ويعكس نجاح المصارف التجارية قدرتها في توليد الارباح.

الجدول (٣)

معدل العائد على الموجودات للمصارف عينة البحث للمدة (٢٠٢٣-٢٠١٤)

السنوات	مصرف بغداد	مصرف الاقتصاد	مصرف الخليج التجاري
٢٠١٤	٠.٠١٧	٠.٠٢	0.05
٢٠١٥	٠.٠٥١	٠.٠٨	0.01
٢٠١٦	٠.٠١٦	٠.٠٩	0.009
٢٠١٧	٠.٠٠٥	٠.٠٢	0.005
٢٠١٨	٠.٠٠٣	٠.٠٤	0.001
٢٠١٩	٠.٠٠٦	٠.٠١٠	0.007
٢٠٢٠	٠.٠١٤	٠.٠٧	0.002
٢٠٢١	٠.٠١٩	٠.٠٠١	0.009
٢٠٢٢	٠.٠٣٠	٠.٠٠٥	0.009
٢٠٢٣	٠.٠٥٦	٠.٠٢	0.009
<u>MAX</u>	<u>0.056</u>	<u>0.09</u>	<u>0.0111</u>
<u>Min</u>	<u>0.003</u>	<u>0.001</u>	<u>0.05</u>
<u>Average</u>	<u>٠.٠٢٧١</u>	<u>٠.٠٣٦٥</u>	<u>0.001</u>

المصدر: هيئة الأوراق المالية العراقية، التقارير السنوية للمصارف الخاصة، للمدة (٢٠١٤ - ٢٠٢٣)



الشكل (٢) معدل العائد على الموجودات للمصارف عينه البحث

المصدر: مخرجات برنامج (Excel).

المبحث الثالث

الجانب الاحصائي واختبار النتائج

أولاً : وصف النموذج الاحصائي:-

شملت الدراسة متغيري أحدهما مستقل (نسبة المصاريف التشغيلية الى اجمالي الايرادات) والآخر تابع (معدل العائد على الموجودات ROA)، ويمكن توضيحه من خلال الجدول (٤):-

الجدول (٤)

متغيرات البحث

المتغير	المتغير باللغة الانكليزية	نوعه	رمزه باللغة الانكليزية
المصاريف التشغيلية	Expenses operating to revenue ratio	مستقل	OER
معدل العائد على الموجودات	Return on Assets ratio	تابع	ROA

ثانياً : اختبار جذر الوحدة لمتغيري الدراسة وفق الطريقة المقطعية (Panel Unit root test):

١. اختبار جذر الوحدة للمتغير المستقل X :-
الجدول (٥)

نتائج اختبار جذر الوحدة للمتغير المستقل X

Panel unit root test: Summary
Series: X
Date: 06/15/25 Time: 20:54
Sample: 2014 2023
Exogenous variables: Individual effects

User-specified lags: 1				
Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel				
Balanced observations for each test				
			Cross-	
Method	Statistic	Prob.**	sections	Obs
Null: Unit root (assumes common unit root process)				
Levin, Lin & Chu t*	-1.88568	0.029668	3	24

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على مخرجات برنامج التحليل الإحصائي (Eviews 13)

٢. اختبار جذر الوحدة للمتغير التابع Y :-

(الجدول ٦)

نتائج اختبار الوحدة للمتغير التابع

Panel unit root test: Summary				
Series: Y				
Date: 06/16/25 Time: 00:47				
Sample: 2014 2023				
Exogenous variables: Individual effects				
User-specified lags: 1				
Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel				
Balanced observations for each test				
			Cross-	
Method	Statistic	Prob.**	sections	Obs
Null: Unit root (assumes common unit root process)				
Levin, Lin & Chu t*	-1.9174364	0.0275912	3	24

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على مخرجات برنامج التحليل الإحصائي (Eviews 13)

ثالثاً : اختبار العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع :-

تم اختبار العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير من الناحية الاحصائية اعتماداً على أسلوب الانحدار الخطي البسيط وبطريقة المربعات الصغرى المقطعية باستخدام البيانات المقطعية (Panel data)، وكما موضح في الجدول (٧) :-

الجدول (٧)

اختبار العلاقة بين الكفاءة وأداء المصارف التجارية.

Dependent Variable: ROA				
Method: Panel Least Squares				
Date: 05/22/25 Time: 20:21				
Sample: 2014 2023				
Periods included: 10				
Cross-sections included: 3				
Total panel (balanced) observations: 30				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	0.046319	0.008873	5.220133	0.0000
OPR	-0.000384	0.000130	-2.966811	0.0061
$Y = C + \beta_1 X_1$				
$Y = 0.046319 - 0.000384 X_1$				
R-squared	0.239171			
Adjusted R-squared	0.211999			
S.E. of regression	0.021833			
Sum squared resid	0.013347			
Log likelihood	73.19668			
F-statistic	8.801966			
Prob (F-statistic)	0.006097			
التميز بين المصارف حسب الأثر الثابت		Fixed effects (Cross)		
Fixed effects (Period)				

-0.005409	2014-C	-0.009521	BBOB
0.015168	2015-C	0.013301	BEFI
0.013316	2016-C	-0.003780	BGUC
-0.011593	2017-C		
-0.005676	2018-C		
-0.007492	2019-C		
0.007467	2020-C		
-0.004436	2021-C		
-0.002591	2022-C		
0.001246	2023-C		

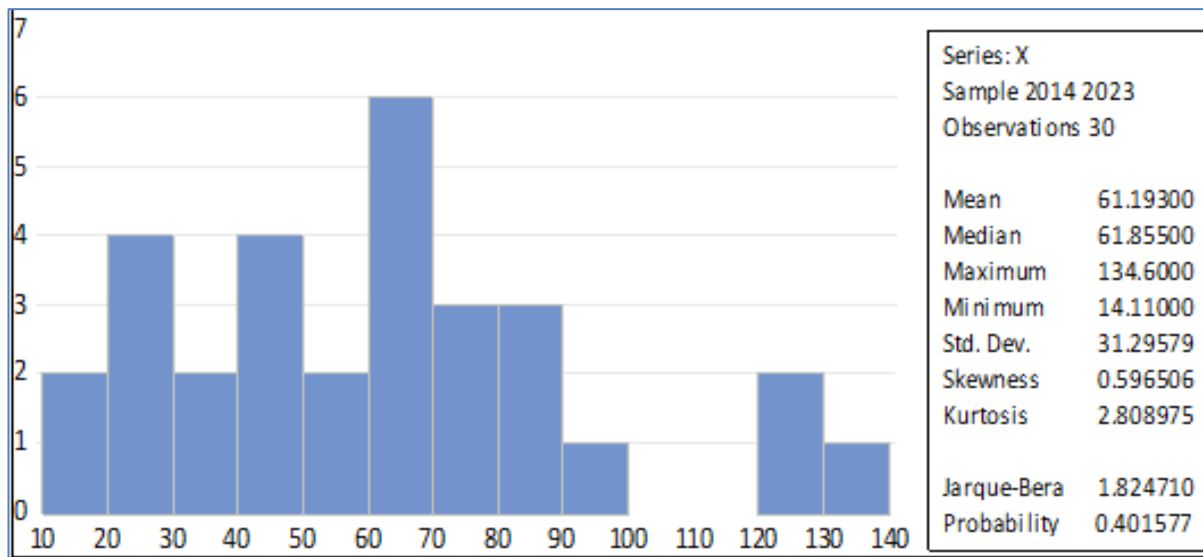
المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على مخرجات برنامج التحليل الإحصائي (Eviews 13)

يتضح من خلال نتائج الجدول (٧) في ضوء معادلة الانحدار الخطي البسيط أن الحد الثابت ($C = 0.046319$)، وهذا يعني أن هناك وجوداً للمتغير التابع معدل العائد على الموجودات (ROA) مقداره (0.046319) عندما تكون قيمة المتغير المستقل (نسبة المصاريف التشغيلية إلى إجمالي الإيرادات) تساوي صفراً، وتشير أيضاً نتائج الجدول (٥) إلى أن قيمة معامل القوة التفسيرية (R-Squared) قد بلغت (0.23) وهذا يعني أن المتغير المستقل (نسبة المصاريف التشغيلية إلى إجمالي الإيرادات) يفسر حوالي (0.23) من التغير الحاصل في المتغير التابع (ROA) أما النسبة المتبقية والبالغة (0.77) تعود إلى عوامل أخرى لم تدخل ضمن النموذج المقدر، وهو مؤشر مقبول عند مقارنة قيمة (F) المحتسبة والبالغة (8.80) وهي أكبر من قيمتها الجدولية (٣.٥٨) عند مستوى معنوية (٥%)، فنرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة القائلة بوجود تأثير معنوي للمتغير المستقل (نسبة المصاريف التشغيلية إلى الإيرادات) في المتغير التابع (معدل العائد على الموجودات ROA).

وبلغت قيمة الميل الحدي لمعلمة المتغير المستقل (-0.00384) وتعني وجود علاقة عكسية بين نسبة المصاريف التشغيلية و معدل العائد على الموجودات، وهو يتفق مع نظرية المصارف التجارية، ف يعني إذا انخفضت المصاريف التشغيلية بنسبة (٠.٠٠٣٨٤) سيؤدي إلى زيادة معدل العائد على الموجودات بمقدار وحدة واحدة.

رابعاً : اختبار التوزيع الطبيعي Jarque – Bera :-

١. نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للمتغير المستقل:

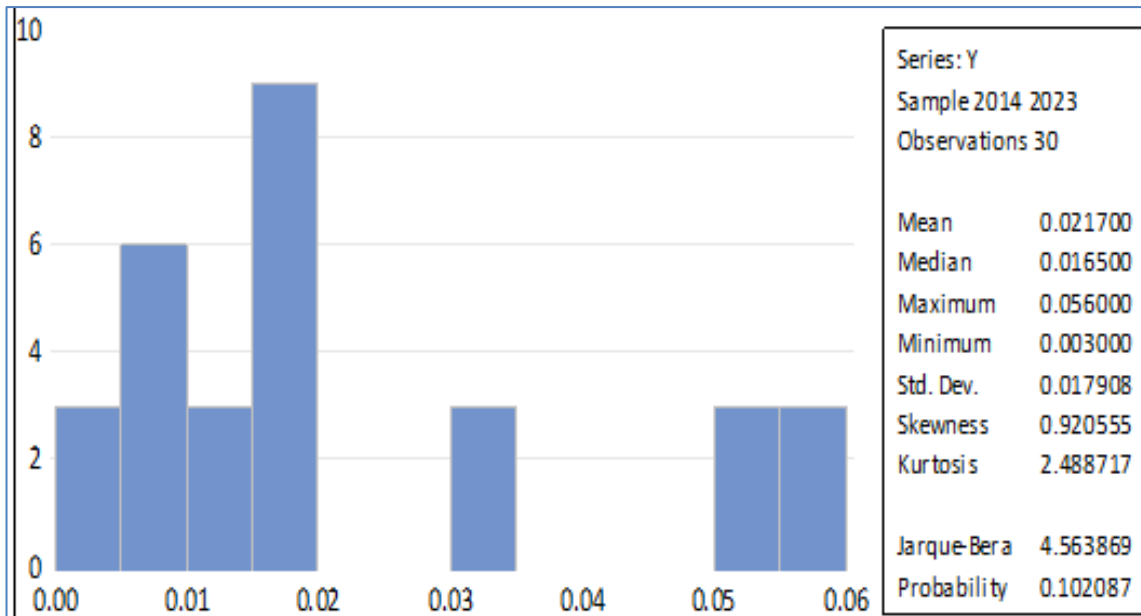


شكل (٣)

نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للمتغير المستقل

يتضح من خلال نتائج الشكل (3) ان القيمة الاحتمالية لاختبار (Jarque-Bera) بلغت (0.401577) وهي أكبر من مستوى المعنوية (٠.٠٥)، فنرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على ان البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي.

٢. نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للمتغير التابع :-



شكل (٤)

نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للمتغير التابع

يتضح من خلال نتائج الشكل (٤) ان القيمة الاحتمالية لاختبار (Jarque-Bera) بلغت (٠.١٠٢٠٨٧) وهي أكبر من مستوى المعنوية (٠.٠٥)، فنرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على ان البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي.

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً / الاستنتاجات:-

١. تعد كفاءة ادارة من العوامل المهمة التي تؤدي دوراً كبيراً في تعزيز الأداء المصرفي وزيادة العوائد، وكلما ازدادت الكفاءة في ادارة المصارف التجارية أدى الى زيادة الاداء المالي وزيادة الأرباح.
٢. ان العلاقة بين نسبة المصاريف التشغيلية الى اجمالي الدخل (الايادات) التي تعبر عن كفاءة الإدارة والأداء المصرفي علاقة عكسية، كلما انخفضت نسبة المصاريف التشغيلية كلما يدل على زيادة الأداء المصرفي.
٣. بينت نتائج التحليل المالي أن نسبة المصاريف التشغيلية الى اجمالي الدخل كانت مرتفعة خلال مدة البحث، وذلك بسبب زيادة المخصصات لخسائر الائتمان نتيجة تدهور الوضع الاقتصادي والسياسي والصحي في البلاد.
٤. بينت نتائج التحليل المالي أن معدل العائد على الموجودات الذي يمثل الأداء المصرفي كان منخفضاً خلال مدة البحث مما يوضح ان المصارف العراقية تفضل الاحتفاظ بالسيولة على حساب الربحية.
٥. بينت نتائج الاختبارات الاحصائية (t, F) ان نسبة المصاريف التشغيلية لها تأثير معنوي في الأداء المصرفي.

ثانياً / التوصيات:-

١. قيام المصارف التجارية في تدريب الكوادر والموظفين لتعزيز مهارات القيادة والتخطيط وادارة المخاطرة ليساعدها في اتخاذ قرارات أكثر كفاءة.
٢. الاستثمار في أنظمة التكنولوجيا الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات لتحسين تجربة الزبائن.
٣. اجراء التقييم الدوري للأداء لكي يساعد في الكشف عن نقاط القوى والضعف وبالتالي يساعد على وضع الخطط المستقبلية.
٤. تحسين خدمة الزبائن من خلال السرعة في انجاز المعاملات وفتح قنوات متعددة مثل التطبيقات على الهاتف المحمول.
٥. تعزيز الشفافية من خلال الالتزام بالمعايير الاخلاقية والشفافية في العمليات لبناء ثقة الزبائن بالمصرف.

المصادر

١. آل شبيب، دريد كامل، (٢٠١٨)، إدارة البنوك المعاصرة، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
٢. ماهر، أحمد (٢٠١٤)، السلوك التنظيمي، دار الجامعة للنشر والتوزيع، الاسكندرية.
٣. خمقاني، ياسمنة (٢٠١٤)، قياس الكفاءة المصرفية باستخدام نموذج العائد على حق الملكية- دراسة حالة مجموعة من المصارف التجارية (٢٠٠٧ – ٢٠١٢)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة قاصدي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر.
٤. شيخة، محمد غياث، (٢٠٢٢)، إدارة الأعمال المصرفية، دار رسلان للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.
5. Choudhry, Moorad.(٢٠١١), Bank Asset and Liability Management, Published John Wiley and Sons Singapore Pte, Ltd.
6. Chemti, F. (2016), The effects of electric Plastic cards on the firms competitive advantage: A Case of selected commercial banks in Eldoret town, Kenya. Intem, J. S.ci, Educ, Stud, 2(2).
7. Zubchuk, Oleh, (2018), Administrative efficiency as a research topic in State administration science and a factor in improving the competitiveness of countries, Ukrainian Association of Doctors of Sciences in Public Administration.
8. Zhang, Mei and Wen, Jinghua.(2017), Profitability analysis of King long nearly 5 years, Journal of Physics: conference series, 887(1).
9. Litimi, H., BenSaid, A., and Raheem, M. M. (2024). Impact of FinTech Growth on Bank Performance in GCC Region. Journal of Emerging Market Finance, 23(2).
10. Jarah, B. A. F., Alghadi, M. Y., Al-Zaqeba, M. A. A., Mugableh, M. I., and Zaqaibeh, B.(2024),The influence of

financial technology on profitability in Jordanian commercial banks. Humanities and Social Sciences Letters, 1²(2).

11. Nwanji, T. I., Howell, K. E., Faye, S., Otekunrin, A. O., Eluyela, D. F., Lawal, A. I., and Eze, S. C. (2020). Impact of foreign direct investment on the financial performance of listed deposit banks in Nigeria. International Journal of Financial Research, 11(2).

Padmalatha, Surech, (2011). The Management of Banking and Financial Services Pearson Education, Delhi, Chennai, Chandigarh,